فبينما هي تنشد اذ اقبل مولاها وهو يبكي وينتحب فقلت له لا باس عليك قد اتيناك
بالمال الذي وزنته في الجاريه وتربح خمسة الاف فقال لا والله فقلت تربح
عشرة الاف فقال لا والله فقلت تربح المثل فقال لا والله لو اعطيتني الدنيا
بما فيها ما قبلت منها شيا هي حرة لوجه الله تعالى فقلت له اخبرني ما الخبر فقال يا
استاذ اتاني ات البارحه في المنام نوبخني في الملام واغلظ علي في الكلام وقال
تهجر وليه لنا بابعد والله فانتبهت مرعوبا وقد هانت علي الدنيا وخرجت عن جميع
ما املكه وانا هارب الى ربي ثم بكى وخرج على وجهه هايما قال السري فالتفت
الى ابن المثنى فوجدته يبكي وينتحب ودموعه تجري على خدوده وقد ظهرت انار القبول
عليه فقلت ما يبكيك فقال ما رضيني مولاي لما اندبني ولما وجد لما لي قبولا يريديه
اشهدكما اني قد خرجت عنه لوجه الله البديع والجلالة الرفيع ما كان
اعظم بركاتك يا بدعه على الجميع ثم قامت بدعه فنزعت ما كان عليها ولبست جبة
صوف وخمار من شعر وخرجت هايمة على وجهها فخرجنا معها وهي تنشد وتقول

شعر

هربت منه اليه بكيت منه ... وحقه وهو مولاي لا زلت بين يديه
حتى انال واحظى بما ... قد رجوت اليه

فما زلنا نتبعها الى ظاهر المدينه وهي تنشد وتقول شعر

يا سرور السرور انت سروري ... يا حياة النفوس انت حبوري
انت مالي وجنتي ونعيمي ... وانيسي وانت نور لنوري
كم كذا يصبر المحب عن البعد ... وكم ملت الهوى في الصدود

قال السري فمضت حتى غابت ثم انا مولاها وصحبني وادركنا المثنى برهه
من الزمان الى ان توفي سيدها وقضى نحبه وبقيت انا وابن المثنى فعزمنا على الحج
الى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبه واذا بصوت مقروح من كبد محزون
وهو ينشد ويقول شعر

قد تهيمت بحبك ... كيف لي منك بقربك
فترفق بفؤادي ... يشتكي سطوة بعدك
حنيت بالنسيان ... ولهذا يندبك
فسل العفو جهارا ... والرضى من عند ربك

قال فاتبعت الصوت فاذا امراة كالخيال ذاهلة العقل والبال فلما راتني قالت

السلام



السلام عليك يا سري فقلت وعليكما السلام من انت فقالت لا اله الا الله وقع التناكر
بعد المعرفه انت الى الان محجوب وقلبك غير مسلوب ثم قالت انا بدعه فقلت لها ما الذي
افادك الى الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت منشده تقول

قادني كل المنى ... وخصني بالضنا
وقد ازال سيدي ... عن باطني ثقل العنا
ان لم تداركني بما ... ارجوا والامن انا

فلما فرغت من انشادها بكت وانتحبت وصاحت واضطربت ثم رفعت راسها
وقالت سيدي ومولاي فاز اهل التقى وخاب من ابتغى وخاب من كان زحفه الطرد والشقا
فاسلك يا سيدي الا ما قربتنا الوصل واللقا وقد تولهت عليك فلا حاجة لي في البقا
ثم صرخت ووقعت الى الارض فحركوها فاذا هي ميته فنظر اليها احمد ابن المثنى فطار
قلبه ولبه ثم بكا وانتحب واهتز واضطرب وتصعد الزفرات واظهر الحسرات
ثم صرخ ووقع الى الارض فاذا هو قد مات قال السري فجهزتهما وصليت عليهما
ودفنتهما ثم رجعت وعجبت من حالهما وقرب اجالهما رحمة الله عليهما شعر

لله رجال صبروا ... وسرهم سبق القدر روا
قاموا لله وما كسلوا ... بخدمته يفوح المسك وينشروا
وبكاء الارض لفقدهم ... تبكي فرق الحجر روا
باحوا اسفا صاحوا لهفا ... بلحرا وعجبهم اشتهروا
دفعوا اقصا وشكوا ... غصصا ورسول القوم بها السحروا
لو تسمع فرط انينهم ... في ليلهم لما اعتذروا
صدقوا لله بما وعدوا ... ووفوا لله بما نذروا
جادوا بالروح فما ابقوا ... وكرا بالمال فلم يذروا
نظروا فهلوا وجولهم ... من مثلهم وبه ظفروا

فلله درهم من اقوام امتثلوا بما به امروا ونظروا الى الوجود بعين الاعتبار وتفكروا
وتذكروا ما فعلوا من الزلل فسددوا واعتبروا وانفروا فهم الذين نجحوا بهم اتصلوا
وعلى مطلوبهم حصلوا وننشد شعرا في المعنى

على ابواب كم عبد ذليل ... عزيز الصبر ناصره قليل
له اسف على ما كان منه ... وحزن من صدودكم طويل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)